في التدبير والاصوب في الحكمة فقال تعالى انبئوني باسماء هؤلاء ان
كنتم صادقين فيما ظننتم من هذا اللغو ليدلهم على انهم اذا لم يعلموا ما لم
تشاهدوا وافهم من ان يعلموا باطن ما غاب عنهم ابعد وثانيها انه
خطر ببالهم انه لن يخلق الله خلقا الا وهم اعلم منه وافضل في سار العلم
فقيل ان كنتم صادقين في هذا الظن فاخبروا ببعض هذه الاسماء وثالثها
ان المراد ان كنتم صادقين في انكم تعلمون لم جعل في الارض خليفة فانبئوني
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين لان كل واحد من الامرين من علم الغيب
فكما لم يعلم احدهما الا تعلمون الآخر عن ابن عباس ورابعها ما قاله الاصم
والجبائي وعلي بن عيسى وهو ان المراد ان كنتم صادقين فيما تخبرون
به من اسمائهم فاخبروا بها وهذا كقول القائل لغيره اخبرني عما في يدي
ان كنت صادقا اي ان كنت تعلم فاخبر به لانه لا يمكنه ان يصدق
في مثل ذلك الا اذا اخبر عن علم منه ولا يصح ان يكلف ذلك الا مع
العلم به ولا بد اذا استدعى الى الاخبار عما لا يعلمون من ان يشترط هذا
الشرط وعلى هذا فيكون لفظة الامر ومعناه النبيه او يكون امرا مشروطا
كما يقول العالم للمتعلم ما تقول في كذا ويعلم انه لا يحسن الجواب ليثبت عليه
ويحثه على طلبه والبحث عنه ولو قال له اخبرني بذلك ان كنت تعلم او
ان كنت صادقا لكان حسنا فاذا اثبته على انه لا يمكن الجواب اجابه بما
فيكون جوابه بهذا التدريج اثبت في قلبه واوقع في نفسه ولا يجوز ان
يكون ذلك تكليفا لانه لو كان تكليفا لم يكن تبيينا لهم ان آدم يعرف
اسماء هذه الاشياء بتعريف الله اياه وتخصيصه من ذلك بما لا
يعرفونه هم فلما اراد تعريفهم ما خص به آدم من ذلك علمنا انه ليس

بتكليف

تكليف وفي هذه الاية دلالة على شرف العلم واهله من حيث ان الله سبحانه
لما اراد تشريف ادم عليه السلام اختص بعلم اياه به من غير وفضله به على من
سواه **قوله تعالى** قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت
العليم الحكيم **الآية اللغة** الحكمة نقيض السفه والاحكام الاتقان
والحكيم المانع من الفساد ومنه حكمة اللجام لانها تمنع الفرس من الجري الشديد
قال جرير ابنى حنيفة احكموا سفهاكم اني اخاف عليكم ان اغضبا اي
اسفعوهم والحكمة هي التي تعفك عن مر الحق الذي لا يخالطه باطل والصدق
الذي لا يشوبه كذب ومنه قولهم حكمة بالغة ورجل حكيم اذا كان ذلك شأنه
وكانت معه اصول من العلم والمعرفة ويقال حكيم بحكم في الحكم بين الناس
حكم بحكم اذا صار حكما والحكمة في الانسان هو العلم الذي يمنع صاحبه من الجهل
الاعراب سبحانك نصب على المصدر قال سيبويه سبحت الله تسبيحا و
سبحانا فالمصدر تسبح وسبحان اسم يقوم مقام المصدر واللام من قوله لنا
يتعلق بمحذوف فيكون جملة ظرفية في موضع رفع الخبر لان علم في موضع رفع
بالابتداء وما علمتنا موصول وصلة والضمير من علمتنا العائد اليه محذوف
تقديره ما علمتناه وهو في موضع رفع بدل من موضع لا علم وانت يجوز ان يكون
فصلا فيكون لا موضع له من الاعراب وخبر ان العليم الحكيم ويجوز ان يكون
مبتدأ والجملة خبر ان **المعنى** ثم اخبر سبحانه عن الملائكة بالرجوع اليه والتسليم
لامره فقال قالوا سبحانك اي تنزيها لك وتعظيما عن ان يعلم الغيب احد
سواك من ابن عباس وقيل تنزيها لك عن الاعتراض عليك في حكمك وقيل
انهم اراد وا ان يخرجوا الجواب مخرج التعظيم فقالوا تنزيها لك عن فعل كل قبيح و
ان كان لا نعلم وجه الحكمة في افعالك وقيل انه على وجه التعجب لسؤالهم عما لا

كما

Copyright Boston University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)